

السلجقة ودورهم في العراق من سنة (530-555هـ/1135-1160م)

م. ليلي سلمان ماضي العامري

كلية التربية للعلوم الإنسانية/ جامعة كربلاء

Seljuks and their role in Iraq from the year (530-555 / 1135-1160m)

Lec. Laila Salman Madi Al Ameri

College of Education for Human Sciences\ University of Karbala

K1h2s3h4o5@fmail.com

Abstract:

The study deals with the role of the Seljuks in Iraq from 530-555 AH\ 1135\ AD 1160, when they managed to control all the affairs of the Abbasid state. And foreign wars and the first crusade made some caliphs try to return things to normal. The period of study showed that the policy of the tracker to the command of God in the face of the Seljuks took measures to get rid of them and expel them from the capital of the Caliphate Baghdad and the rest of Iraq's cities and despite the attempt of the caliphs who preceded him made efforts To get rid of their occupation only The deterioration of the situation prevented this, and culminated in the efforts of the tracker period of recovery of the succession and restore prestige.

Keywords: Abbasid State, Seljuks, Muqtafi Bellah, Crusades, Iraq.

الملخص:

يتناول البحث دور السلجقة في العراق من سنة (530/555هـ-1135/1160م) عندما تمكنوا من السيطرة على كل امور الدولة العباسية، حيث لم يتبق للخليفة والخلافة الا الشكل في تسير امور الدولة، الا ان المشاكل التي مرت بها السلطنة السلجوقية من مشاكل داخلية وحروب خارجية والحملة الصليبية الاولى جعل من بعض الخلفاء محاولة ارجاع الامور الى نصابها خاصتها ان فترة الدراسة بينت ان سياسة المقتفي لأمر الله في مواجهة السلجقة متخذاً عدت اجراءات للتخلص منهم وطردهم من عاصمة الخلافة بغداد وباقي مدن العراق، وعلى الرغم من محاولة الخلفاء الذين سبقوه بذلوا جهودا للتخلص من احتلالهم الا ان تدهور الأوضاع حالت دون ذلك، وتكثرت جهود المقتفي بفترة انتعاش للخلافة وارجاع هيبتها.

الكلمات المفتاحية: الدولة العباسية، السلجقة، المقتفي بالله، الحروب الصليبية، العراق.

المقدمة:

تعد الحقبة من (530/555هـ-1135/1160م) من اهم الفترات في تاريخ العراق والخلافة العباسية حيث تميزت بصراع عاشتها الدولة مع السلجقة مما ادى الى محاولة المقتفي ضد المتسلطين من اجل انتهاء وجودهم في بغداد خاصة وباقي مدن العراق وتعد هذه المدة من عمر الخلافة العباسية فترة ايجابية، حيث تم تكوين جيش نظامي تابع للخليفة من سكان بغداد وقل الاعتماد على السلجقة، وهذا ما شجع الخلافة على مقاومة المحتل بمساندة العامة، شمل البحث على مبحثين ومقدمة وخاتمة وقائمة مصادر، حيث تناول المبحث الأول اصل السلجقة، وقيام دولتهم، ودخولهم للعراق، أما المبحث الثاني دور السلجقة في العراق من سنة (530/555هـ-1135/1160م).

المبحث الأول

أولاً: موطن السلاجقة وأصلهم

يعود اصل السلاجقة الى مجموعة من قبائل الأتراك المعروفة باسم الأغوز (الغز)⁽¹⁾. وهذا ما يجمع عليه معظم المؤرخين في ان اصلهم يعود الى الاتراك الغز⁽²⁾، وتعد سهول التركستان الموطن الأصلي الأول لهم، ونظراً لاحترافهم الرعي فكانوا ينتقلون من مكان لآخر⁽³⁾، ويشتون في سهول التركستان⁽⁴⁾.

ويعتبر تقاق (دقاق⁽⁵⁾ جدهم الأعلى). مقدم الأتراك الغ⁽⁶⁾. وتعود تسمية السلاجقة الى ابنه سلجوق الذي احتل مكانة رفيعة وأُسند له ملك الترك منصب قائد الجيش⁽⁷⁾. فلما أحس سلجوق بنية الملك وبطشه بقومه غادر بجماعته، وسار صوب بلاد المسلمين غرباً وأقام بنواحي بخارى⁽⁸⁾ وأعتق الإسلام⁽⁹⁾. بدأت هذه الهجرة في حدود سنة 345هـ/956م، وذلك بعد أن أوجد سلجوق لقبيلته كياناً، فأرتفع شأنها بفضل تطلعه وهمته⁽¹⁰⁾، بعد وفاة سلجوق في جند⁽¹¹⁾، خلف عددًا من الأولاد ساروا على سياسة والدهم في شن الغارات على قبائل الترك الوثنيين وبذلوا جهوداً كبيرة في حفظ أمن سكان قبائلهم، فارتفعت شدايدهم وتوسعت أراضيهم وقد كسبهم ذلك كله احترام الحكام المسلمين المجاورين لهم⁽¹²⁾.

ثانياً: قيام دولة السلاجقة

يعد السلطان أبو طالب محمد بن ميكائيل بن سلجوق التركي الملقب بطغربك، المؤسس الحقيقي لدولة السلاجقة وأنشأ دولة سيطرت على معظم أملاك المسلمين⁽¹³⁾ فقد استحوذ طغربك في سنة 429هـ/1037م على مرو حاضرة خراسان وذكر اسمه في خطبة الجمعة بلقب ملك الملوك، وفي شهر شعبان سنة 429هـ التقى جيش طغربك بجيش الغزنويين⁽¹⁴⁾ عند باب مدينة سرخس⁽¹⁵⁾ وانتصر عليهم انتصاراً حاسماً وشتتهم وكانت هذه المعركة كما يقول ابن الأثير: "هي التي ملك السلجوقيون بعدها خراسان ودخلوا قصبات البلاد"⁽¹⁶⁾، وفي هذه السنة استولى طغربك على نيسابور وأقيمت له الخطبة على منابرها وذكر اسمه مقروناً بلقب السلطان الأعظم، واستقر بدار الإمارة وجلس للمظالم يومين في الأسبوع على ما جرت به العادة في هذه البلاد⁽¹⁷⁾.

- (1) الأوغوز: أمة عظيمة من الترك، والاغز أوطوقوز (أي تسعة بالتركية) وهي مأخوذ من عدد قبائلهم، أو اسرهم المتفرقة. راجع: بارتولد، تاريخ الترك في اسيا الوسطى، ترجمة: احمد السعيد، الهيئة العامة للكتاب، 1996م، ص 94-95. 3.
- (2) المقرئزي: نقي الدين أحمد بن علي (ت: 845هـ)، السلوك لمعرفة دول الملوك، القاهرة، 1956، ج 1، ص 30.
- (3) ابن الأثير: عز الدين ابي الحسن علي بن أبي الكرم محمد ابن عبد الكريم (ت: 630هـ)، الكامل في التاريخ، بيروت، 1385/1975م، ج 9، ص 473.
- (4) التركستان: سميت بهذا الاسم لانها حسب المصادر أقدم موطن للترك تفيد المكان الذي يكثر فيه الشئ وتنقسم الى قسمين الشرقية، الغربية أو الروسية التي تعتبر بلاد التتر. راجع: الجوهري، يسرى، اسيا الإسلامية، ط1، القاهرة، 1980م، ص 191-251.
- (5) دقاق تعني القوس من الحديد – ابن الأثير:، الكامل، ج 9، ص 473.
- (6) ابن الأثير، الكامل، ج 9، ص 473.
- (7) صالح رمضان حسن، مقاومة الخلافة العباسية للنفوذ السلجوقي، رسالة ماجستير غير منشورة، كلية الآداب جامعة الموصل، 1987م، ص 26.
- (8) بخارى: من بلاد ما وراء النهر، تقع في إقليم الصغد غربي سمرقند. كانت قاعدة المملكة السامانية كما كانت إحدى مراكز الفكر الإسلامي. وتقع اليوم في إقليم أوزبكستان بروسيا الآسيوية. راجع: الحموي: ياقوت بن عبدالله (ت: 626هـ)، معجم البلدان، ط2، دار صادر، بيروت، 1995، ج 1، ص 353؛ الأعلام الواردة في البداية والنهاية، موقع الاسلام، ج 1، ص 299.
- (9) المقرئزي، السلوك، ج 1، ص 31.
- (10) ابن الأثير، الكامل، ج 9، ص 474.
- (11) جند: من مدن تركستان الإسلامية الكبرى فيما وراء النهر، دمرها المغول في القرن السابع الهجري حين غزوها. راجع: الحموي، معجم البلدان، ج 2، ص 143؛ الأعلام الواردة في البداية والنهاية، ج 1، ص 427.
- (12) زكار، د. سهيل، مدخل الى تاريخ الحروب الصليبية، ط2، بيروت، 1973م، ص 12.
- (13) فريد، محمد، دائرة معارف القرن العشرين، بيروت، 1971م، ج 5، ص 75.
- (14) الغزنويين: هي دولة إسلامية حكمت بلاد ما وراء النهر، وشمال الهند وخراسان، في الفترة ما بين سنتي 961 و1187م، والتي اخذت اسمها من عاصمتهم غزنه التي تقع الآن في اراضي دولة افغانستان الحالية. راجع: العسيري، احمد معمور، موجز التاريخ الإسلامي، ط1، المكتبة الوطنية، الرياض، 1996، ص 254.
- (15) سرخس: من مدن خراسان تقع بين نيسابور ومرو، بناها سرخس بن جودرز، وهي كبيرة أهلة غناء كثيرة الخيرات. راجع: القزويني، زكريا بن محمد بن محمود (ت: 682هـ)، آثار البلاد وأخبار العباد، دار صادر، بيروت، ص 390.
- (16) الكامل، ج 9، ص 166.
- (17) أبو النصر، محمد عبد العظيم، السلاجقة تاريخهم السياسي والعسكري، ط1، مركز عين للدراسات والبحوث، 2003 م، ص 51.

توجه السلاجقة في سنة 433هـ/1041-1042م بزعمامة طغرل بك على بلاد الديلم وكرمان، وانتقل السلاجقة في فتوحهم من نصر إلى نصر حتى جاءت سنة 438هـ التي حاصر فيها طغرل بك مدينة أصفهان وصالحه صاحبه على مال يؤديه إليه وعلى أن يقيم له الخطبة بأصفهان، وفي السنة التالية عقد الصلح بين أبي كاليجار البويهية⁽¹⁾ والسلطان طغرل بك السلجوقي وحدث بينهم مصاهره⁽²⁾. وهكذا قامت دولة السلاجقة في المشرق الإسلامي وامت بعد ذلك استعدها لدخول بغداد لإنقاذ الخلافة العباسية من السيطرة البويهية حسب زعمها، خاصاً وكما هو معروف أنها كانت على نفس المذهب، وعلى أساس هذه الذريعة توجهت جيوشها نحو العراق.

ثالثاً: الاحتلال السلجوقي للعراق:

تعود علاقة السلاجقة بالدولة العباسية إلى سنة 447هـ/1055م فقد أرسل السلطان طغرل بك وفداً في هذا العام - قبيل دخوله بغداد يحمل رسالة يبالغ فيها بإظهار الولاء والطاعة للخلافة العباسية ويعد الأتراك في بغداد - أحد عناصر الجيش البويهية بالإحسان⁽³⁾. وبهذه الطريقة الدبلوماسية تمكن السلاجقة كسب الخليفة إلى جانبهم وكانوا بارعين في ذلك.

وفي هذه الأثناء كان السلاجقة مسيطرين على الأقاليم الجنوبية والوسطى من إيران فضلاً عن أقاليم الجبال لم يبق بيد البويهيين إلا العراق هذا فضلاً عن تسلط العنصر التركي في الجيش البويهية الذي صار صاحب النفوذ الكبير فسيطر على أمور الدولة وتدخل في تعيين أمراء بني بويه وبذلك حاول السلطان السلجوقي كسب مودتهم من أجل التمهيد للسيطرة على العراق⁽⁴⁾.

أضف إلى ذلك حالة من الفوضى وعدم استقرار الوضع الداخلي في بغداد مما ساعد على تمهيد الطريق أمام مهمة دخول السلاجقة إليها وضم العراق إلى دولتهم التي أسسوها في خراسان وإيران، فضلاً عن إتاحة بني بويه الفرصة للسلاجقة بسبب خلافاتهم مما شجع السلاجقة على أن يسيطروا على أملاك البويهيين بيسر⁽⁵⁾ إذ قامت النزاعات والتنافس بين الأمراء البويهيين من جهة وبينهم وبين الجند من جهة أخرى، كما انتشرت الفتن بين الجند، بالإضافة إلى رفع السلاجقة شعار إنقاذ الدولة العباسية السنية⁽⁶⁾.

ويتوالى الأحداث دخلت الدولة السلجوقية إلى بغداد بقيادة طغرل بك سنة 447هـ/1055م والتي تعتبر سنة فاصلة في تاريخ السلاجقة⁽⁷⁾. وما يهمنا من موضوع الدراسة هو دور السلاجقة في العراق من سنة (530-555هـ/1135-1160م).

المبحث الثاني

دور السلاجقة في العراق من سنة (530/555هـ-1135/1160م)

سيطرت الدولة السلجوقية على العراق، وامتدت سيطرتها حتى على آسيا الصغرى وبلاد الشام، وبلغت ذروة مجدها في عهد السلطان ألب أرسلان⁽⁸⁾، وابنه ملكشاه⁽⁹⁾ وتم تقسيم البلاد من بعده بين أبنائه، حيث قامت الحروب بينهم، وفتن أدت في النهاية إلى انعدام الأمن في البلاد، ونجاح الحملة الصليبية الأولى، التي كان من نتائجها إقامة الإمارات الصليبية الأربع الرها⁽¹⁰⁾، وانطاكية⁽¹¹⁾، وطرابلس⁽¹²⁾، ومملكة بيت المقدس⁽¹³⁾.

- (1) أحد سلاطين بني بويه تولى حكم العراق وفارس وكرمان بعد وفاة أبيه عضد الدولة سنة 372 هجرية زمن الخليفة العباسي الطائع لله. أبو نصر، المصدر نفسه، ص 61.
- (2) ابن الجوزي، أبو الفرج عبد الرحمن (ت: 597هـ)، المنتظم في تاريخ الملوك والأمم، تحقيق: محمد عبد القادر عطا ومصطفى عبد القادر عطا، ط1، دار الكتب العلمية، بيروت، 1992م، ج8، ص163.
- (3) ابن أثير، الكامل، ج1، ص609-610.
- (4) المصدر نفسه، ج1، ص564-565.
- (5) أبو نصر، السلاجقة، ص63.
- (6) زكار، المدخل، ص97.
- (7) ابن الجوزي، المنتظم، ج8، ص163.
- (8) الب أرسلان: عضد الدولة، أبو شجاع محمد بن جغري بك داود بن ميكائيل بن سلجوق بن دقاق، تولى السلطنة من سنة 455هـ إلى 465هـ. راجع: السبكي، تاج الدين بن علي، طبقات الشافعية الكبرى، تحقيق: محمود الطناحي وعبد الفتاح محمد الحلو، ط2، هجر للطباعة، 1992م، ج3، ص393.
- (9) ملكشاه: هو ملك شاه بن الب أرسلان بن بن جغري بك داود بن ميكائيل بن سلجوق بن دقاق، خطب له من حدود الصين إلى الشام إلى بلاد اليمن، السبكي، طبقات الشافعية، ج4، ص317.
- (10) الرها: مدينة بالجزيرة بين الموصل والشام. الحموي، معجم البلدان، ج3، ص106.
- (11) انطاكية: مدينة عظيمة تقع على طرف بحر الروم الشامي، القزويني، آثار البلاد، ص59.
- (12) طرابلس: مدينة على شاطئ بحر الروم. المصدر نفسه، ص166.
- (13) أبو نصر، السلاجقة، ص90-93.

وكانت نتيجة تلك النزاعات، والصراعات التي دارت بين القوى الإسلامية في بلاد الشام انقسام العالم الإسلامي، فقد خضع الجزء الشمالي منه تحت السيطرة السلجوقية التابعة للخلافة العباسية، أما الجزء الجنوبي فقد خضع تحت نفوذ الخلافة الفاطمية، وبقيت المنطقة الوسطى من الشام بيد الفرق الدينية.⁽¹⁾

ويمكننا القول بأن هذه الفترة لم يكن للخليفة العباسي أي دور يذكر في فترة حروب أبناء السلطان السلجوقي، غير أنه كان يقيم الخطبة للسلطان الذي ينتصر على منافسه في الوصول إلى الحكم، حتى وصول المسترشد للحكم أذ اغتنم هذه الفترة في الاستقلال مستغلاً انشغال السلاطين السلاجقة في حروبهم ومؤامراتهم حول السلطة بعد وفاة السلطان محمود سنة 525هـ/1131م، واستولى الخليفة على أملاك السلاجقة في العراق وأصبح الخليفة مع نهاية سنة 528هـ/1134م يحكم دولة تمتد من الموصل حتى البصرة، كما كون جيشاً قوياً يأتزم بأمره أخضع به معظم مناطق العراق، وهذا الأمر لم يرضي السلاجقة، ولولا انشغالهم في التنافس فيما بينهم وما كانوا ليرضوا على ما قام به الخليفة، مما أدى إلى مقتل الخليفة المسترشد في ظروف غامضة.⁽²⁾

كان ما قام به الخليفة المسترشد هو البداية للتخلص من السلاجقة في العراق وهذا ما أكمله ابنه المقتفي لأمر الله⁽³⁾ الذي وصل إلى سدة الحكم في أوضاع صعبة، حتى أن السلطان مسعود أراد أن يضعف الخلافة فمنع الخليفة من شراء الغلمان وقام بإخلاء دار الخلافة من الجوّاري ومن الأثاث والدواب، فلم يترك في اصطبل الخلافة سوى أربعة من الخيل وثمانية ابغال.⁽⁴⁾

حاول الخليفة المقتفي بالله في بداية الأمر التعامل بشكل دبلوماسي مع السلطان مسعود وتقرب إليه بطلب الزواج من ابنته فاطمة خاتون سنة 534هـ/1139م⁽⁵⁾ وكان هذا الزواج هدفة الأول سياسي من أجل ترسيخ العلاقة بالسلطان مسعود، لكن سرعان ما ساءت الأمور واختلف الخليفة مع مسعود السلجوقي، فقد أصدر المقتفي أمراً بالقبض على المسئول عن ضرب النقود التابعة للسلطنة السلجوقية في بغداد سنة 541هـ/1146م مما أدى إلى قيام السلطان مسعود بسجن حاجب الخليفة، فأمر المقتفي بإغلاق المساجد مدة ثلاثة أيام حتى يطلق سراح حاجبه دون إطلاق سراح المسئول عن ضرب النقود. أدى الأمر في نهاية المطاف إلى نجاح الخليفة المقتفي في مسعاه أمام مسعود السلجوقي، لأنه يعد رمز الدولة من الناحية الدينية وأن السلطان يتولى السلطة الزمنية من قبل الخليفة العباسي⁽⁶⁾.

كانت هذه الحادثة بداية النهاية للسلاجقة إذ أخذ المقتفي يقاوم الاحتلال السلجوقي، وسنحت له الفرصة أن يجمع العسكر خاصاً به، إضافة إلى استغلاله النزاعات حول السلطنة على بغداد، وتنصيب السلطان محمد بن مسعود سنة 543هـ/1148م على عرش بغداد⁽⁷⁾.

كما حرص المقتفي العامة ضد السلاجقة مستنهض الهمم، وقد حقق الخليفة مبعاه، حيث قام بتجنيد الجند مستغلاً انشغال السلطان مسعود في حربه ضد عمه السلطان سنجر كبير البيت السلجوقي، إذ أخذ المقتفي بتشجيع السلطان مسعود لتحاشي الصدام معه، وتشجيعه على الحرب من أجل استنزاف قوة السلاجقة فيما بينهم، حتى وفاة السلطان مسعود سنة 547هـ/1152م⁽⁸⁾. وبوصول خبر موت السلطان مسعود إلى بغداد استظهر الخليفة فيها، وجمع الرجال، والعساكر، وأكثر التجنيد وقام بإراقة الخمر من مساكن أصحاب السلطان⁽¹⁾، وأمر المقتفي: "من تخلف من الجند ابيح دمه"⁽²⁾.

(1) المصدر نفسه.

(2) السامرائي، خليل إبراهيم، وآخرون، تاريخ الدولة العربية في العصر العباسي (132-656/749-1258م) جامعة الموصل، الموصل، 1988، ص284.

(3) المصدر نفسه.

(4) ابن العماد، أبي فلاح عبد الحي العكبري (ت: 1089هـ)، شذرات الذهب في أخبار من ذهب، تحقيق: عبد القادر الأرناؤوط، ط1، دار ابن كثير، دمشق، 1985، ج4، ص173.

(5) ابن كثير، إسماعيل بن عمر الدمشقي (ت: 774هـ)، البداية والنهاية، تحقيق: علي شيري، ط1، دار إحياء التراث العربي، بيروت، 1988، ج12، ص216.

(6) ابن الجوزي، المنظم، ج18، ص49؛ السيوطي، عبد الرحمن بن أبي بكر (ت: 911هـ)، تاريخ الخلفاء، تحقيق: محمد محي الدين، ط1، مطبعة السعادة، مصر، ص438.

(7) ابن الأثير، الكامل، ج9، ص355.

(8) ابن الأثير، الكامل، ج9، ص374؛ ابن خلكان، شمس الدين أحمد بن إبراهيم (ت: 681هـ)، وفيات الأعيان وأنباء أبناء الزمان، تحقيق: إحسان عباس، دار

الثقافة، بيروت، ج65، ص202.

وتعتبر وفاة السلطان مسعود وصراع البيت السلجوقي على السلطنة من اهم الفرص التي تهيأت للمقتفي اذ قام بتحرير معظم مدن العراق وعودة حكم البلاد اليه مباشرة، وقد ظهر عزم الخليفة على ضرب النفوذ السلجوقي بقوله (لأصبر على الضيم، بعد اليوم، ولا قوام من هول هؤلاء القوم)⁽³⁾.

وعلى الرغم من محاولة السلاجقة صد المقتفي عن مواصلة اعماله الا ان جهوده كانت مباركة من خلال كسب العامة ومن ناحية اخرى حقق انتصار يعتبر الاول من نوعه بتكوينه جيش منظم يعتبر قوة داعمة للخلافة، وكان ذلك مكسب للخليفة لإعادة هبة الخلافة مرة اخرى.

بدأ الخليفة المقتفي باسترجاع أقاليم العراق من السلاجقة، وتمكن من الامر من خلال ارسال جيش بقيادة وزيره عون الدين بن هبيرة⁽⁴⁾ نحو الحلة، وتمكن بالفعل من استعادتها للدولة العباسية فأدرك السلطان محمد بن مسعود الى تحريض بعض امراء السلاجقة الذين تضررت مصالحهم بانتزاع اقطاعاتهم من العراق بأن يتوجهوا صوب بغداد وذلك سنة 549هـ/1154م فجمعوا الجيوش من كل مناطق التركمان، فتمكنوا بداية الامر من السيطرة على خراسان ومن ثم توجهوا الى بغداد ولكن قيادات الجيش العباسي تمكنت منهم من أن يلحقوا هزيمة بهم في بجمزا⁽⁵⁾ على الرغم من ارسال السلطان محمد بن مسعود مساعدات عسكرية⁽⁶⁾.

واتضح من معركة بجمزا للمقتفي لأمر الله ان سلاجقة العراق لن يتنازلوا عن مطامعهم في ارض العراق ولن يثنيهم عن مبتغاهم سوى أن يكون له جيش منظم على اتم الاستعداد لمواجهة هجماتهم.

وفي نهاية سنة 550هـ/1155م استخدم الخليفة المقتفي سياسة جديدة في مواجهة أطماع السلاجقة تمثلت بالعمل على اشعال نار الفتنة بين السلطان وامراء البيت السلجوقي لغرض تمزيق صفوفهم، ومن إجراءاته الأخرى انه في سنة 551هـ/1156م امر باستدعاء السلطان السلجوقي الى دار الخلافة وامر بإظهار لزوم الطاعة للخليفة وعدم التعرض للعراق مقابل ان يذكر بالخطبة له في بغداد كسلطان للسلاجقة، وفي السنة نفسها بإقرار السلطان على ما يفتحه من خراسان شرط ان يترك العراق للخليفة، ويكون اختيار وزير السلطان من قبل الخليفة العباسي⁽⁷⁾ ويتضح مما تقدم على مدى القوة والقدرة السياسية التي وتوصلت لها الخلافة العباسية في تلك الحقبة من عمرها.

تمكن المقتفي سنة 552هـ/1156م من استعادة امارة البطائح وضمها للخلافة اضافة الى ضمه مناطق عديدة من العراق وعلى هذا الاساس اصبح العراق من اقصى الكوفة الى البصرة تحت سلطة بغداد⁽⁸⁾.

وهكذا استطاع الخليفة المقتفي بالله بالتعاون مع الجند والعامة من القضاء على التسلط السلجوقي وارجاع هبة الخلافة العباسية الى سابق عهدها بعد صراع طويل وممرير مع لإنهاء الوجود السلجوقي من ارض العراق.

(1) المصدر نفسه.

(2) الذهبي، شمس الدين محمد بن احمد(ت: 748هـ)، تاريخ الإسلام ووفيات المشاهير والاعلام، تحقيق: عمر عبد السلام، ط2، دار الكتاب العربي، بيروت، 1993م، ج37، ص35.

(3) البنداري، الفتح بن علي بن محمد، تاريخ دولة ال سلجوق، شركة طبع الكتب العربية، مصر، ص214.

(4) هو أبو المظفر يحيى بن محمد بن هبيرة الشيباني نسباً ثم الدوري البغدادي الحنبلي. ولد سنة 499هـ وتوفي سنة 560هـ، أحد الوزراء المشهورين تولى الوزارة في عهد الخليفة المقتفي لأمر الله من سنة 544هـ/1149م وجانب من عهد الخليفة المستنجد الى وفاته. راجع: ابن خلكان، وفيات الاعيان، ج6، ص233 ؛ البنداري، ص205.

(5) بجمزا: قرية من طريق خراسان. راجع: الحموي، معجم البلدان، ج1، ص240.

(6) ابن الجوزي، المنتظم، ج10، ص156 ؛ ابن الاثير، الكامل، ج11، ص195-196.

(7) الغساني، أبو العباس إسماعيل الهولي (ت: 803هـ)، العسجد المسبوك والجوهر المحكوك في طبقات الخلفاء والملوك، تحقيق: د. شاكر محمود، ط1، دار التراث الإسلامي، بيروت، 1975م، ص69-70.

(8) الحسيني، علي بن الحسين (ت: 622هـ)، اخبار الدولة السلجوقية، تحقيق: محمد اقبال، ط1، مطبعة لاهور، 1933 م، ص137-138 ؛ المشهاني، محمد جاسم حمادي، الخليفة المقتفي لأمر الله (530هـ/555هـ)، ط1، دار الشؤون الثقافية، بغداد، 1990م، ص114.

الخاتمة:

- اتضح لنا من البحث ان الوجود السلجوقي في العراق قد عانى منه سكان العراق بشكل مريع جراء الاجراءات التعسفية التي اتبعها السلاجقة مع كل طبقات المجتمع.
- ادرك المقتفي لأمر الله انه قادر على استرجاع العراق من السلاجقة ببناء جيش قوي ومنظم قادر على مواجهة المحتل من سكان العراق.
- كان للجيش الذي بناه المقتفي لأمر الله دور كبير ومميز في انها الاحتلال السلجوقي.
- وعالية بعد تكاتف السكان والجند مع الخلافة ادى الى اضعاف السلاجقة واخراجهم في نهاية المطاف من العراق، واستعادة مؤسساته، وبناء دولة قوية.

قائمة المصادر والمراجع:

1. أبن الأثير، عز الدين ابي الحسن علي بن أبي الكرم محمد ابن عبد الكريم(ت: 630هـ)، الكامل في التاريخ، بيروت، 1975م.
2. ابن الجوزي، أبو الفرج عبد الرحمن (ت: 597هـ)، المنتظم في تاريخ الملوك والأمم، تحقيق: محمد عبد القادر عطا ومصطفى عبد القادر عطا، ط1، دار الكتب العلمية، بيروت، 1992م.
3. ابن العماد، ابي فلاح عبد الحي العكبري(ت: 1089هـ)، شذرات الذهب في اخبار من ذهب، تحقيق: عبد القادر الأنزوط، ط1، دار ابن كثير، دمشق، 1985.
4. ابن خلكان، شمس الدين احمد بن إبراهيم (ت: 681هـ)، وفيات الاعيان وانباء أبناء الزمان، تحقيق: احسان عباس، دار الثقافة، بيروت.
5. ابن كثير، إسماعيل بن عمر الدمشقي(ت: 774هـ)، البداية والنهاية، تحقيق: علي شيري، ط1، دار احياء التراث العربي، بيروت، 1988م.
6. أبو النصر، محمد عبد العظيم، السلاجقة تاريخهم السياسي والعسكري، ط1، مركز عين للدراسات والبحوث، 2003.
7. بارتولد، تاريخ الترك في اسيا الوسطى، ترجمة: احمد السعيد، الهيئة العامة للكتاب، 1996م.
8. الجوهري، يسرى، اسيا الإسلامية، ط1، القاهرة، 1980م.
9. الحسيني، علي بن الحسين (ت: 622هـ)، اخبار الدولة السلجوقية، تحقيق: محمد اقبال، ط1، مطبعة لاهور، 1933م.
10. الحموي: ياقوت بن عبد الله(ت: 626هـ)، معجم البلدان ط2، دار صادر، بيروت، 1995، الاعلام الواردة في البداية والنهاية، موقع الاسلام.
11. الذهبي، شمس الدين محمد بن احمد(ت: 748هـ)، تاريخ الإسلام ووفيات المشاهير والاعلام، تحقيق: عمر عبد السلام، ط2، دار الكتاب العربي، بيروت.
12. زكار، د. سهيل، مدخل الى تاريخ الحروب الصليبية، ط2، بيروت، 1973م.
13. السامرائي، خليل إبراهيم، وآخرون، تاريخ الدولة العربية في العصر العباسي (132-656هـ/749-1258م)، جامعة الموصل، الموصل، 1988.
14. السيكي، تاج الدين بن علي، طبقات الشافعية الكبرى، تحقيق: محمود الطناحي وعبد الفتاح محمد الحلو، ط2، هجر للطباعة، 1992م.
15. السيوطي، عبد الرحمن بن ابي بكر (ت: 911هـ)، تاريخ الخلفاء، تحقيق: محمد محي الدين، ط1، مطبعة السعادة، مصر.
16. صالح رمضان حسن، مقاومة الخلافة العباسية للنفوذ السلجوقي، رسالة ماجستير غير منشورة، كلية الآداب جامعة الموصل، 1987م.

17. العسيري، احمد معمور، موجز التاريخ الإسلامي، ط1، المكتبة الوطنية، الرياض، 1996.
18. الغساني، أبو العباس إسماعيل الهولي (ت: 803هـ)، العسجد المسبوك والجوهر المحكوك في طبقات الخلفاء والملوك، تحقيق: د. شاكر محمود، ط1، دار التراث الإسلامي، بيروت، 1975م.
19. فريد، محمد، دائرة معارف القرن العشرين، بيروت، 1971م.
20. القزويني، زكريا بن محمد بن محمود (ت: 682هـ)، آثار البلاد وأخبار العباد، دار صادر، بيروت.
21. المشهداني، محمد جاسم حمادي، الخليفة المقتفي لأمر الله (530هـ/555هـ)، ط1، دار الشؤون الثقافية، بغداد، 1990م.
22. المقرئزي: تقي الدين أحمد بن علي (ت: 845هـ)، السلوك لمعرفة دول الملوك، القاهرة، 1956.